دور الزكاة في معالجة مشكلة الفقر: دراسة فقهية اقتصادية.

إعداد

نشوى مصطفى أحمد محمود

مدرس مساعد بكلية الآداب- جامعة أسوان

ملخص البحث:

يتلخص هذا البحث في التعرف على التسول وأسبابه وأنواعه وآثاره، ودور الزكاة في محاربته والتخفيف منه، كما هدفت إلى دراسة دور الزكاة في توزيع الثروة، وتحقيق التكافل الاجتماعي، والدور الهام الذي يمكن أن تلعبه في الحد من مشكلة التسول الناتج عن الفقر.

فقد انتشر بالمجتمعات العربية والإسلامية ظواهر سلبية خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع والوطن والأمة، مما يهددها بعدم الاستقرار والفوضى والتسيب، مع وجود فوارق في مدى انتشارها وحدتها من مجتمع لآخر.

ومن أهم هذه الظواهر ظاهرة التسول، التي تظهر وتنتشر بالأماكن العمومية كالشوارع ، ومحطات المسافرين والقطارات ، وأبواب المساجد، البنوك، والعيادات وعلى أبواب المنازل، بطرق متنوعة ومتعددة.

فإن نظرة الإسلام الأصيلة تغرس وتزرع في نفوس المسلمين كراهية التسول وذلك تربية لهم على علو الهمة وعزة النفس والترفع عن الدنايا والتذلل للخلق.

ويدخل تحت هذا المجال نماذج من أغلب أفراد وفئات المجتمع، وكذا من كل الفئات العمرية؛ فمنهم الأطفال والشباب والنساء والشيوخ هؤلاء ينتشرون ويتشردون في كل مكان في ظروف مأساوية من أجل الحصول على المال وضمان لقمة العيش واستمرار الحياة.

وهكذا نراهم في كل لحظة يطوفون في الشوارع ، وعلامات الحزن والسخط والحرمان تميز سمات وجوههم، وهم دائما يشكون وضعهم المادي والمعنوي، وقساوة الحياة والعيش بأساليب متنوعة، وطلبهم للأكل والدواء، وإجراء العمليات الطبية.

الكلمات المفتاحية:

الزكاة، معالجة، التسول.

Abstract:-

This research is summed up in identifying begging, its causes, types and effects, and the role of zakat in combating and alleviating it. It also aimed to study the role of zakat in distributing wealth, achieving social solidarity, and the important role it can play in reducing the problem of begging resulting from poverty. Negative phenomena that are dangerous to the individual, family, society, homeland, and nation have spread throughout Arab and Islamic societies, threatening them with instability, chaos, and abandonment, with differences in the extent of their spread and severity from one society to another. One of the most important of these phenomena is the phenomenon of begging, which appears and spreads in public places such as streets, passenger and train stations, mosque doors, banks, clinics, etc. House doors in a variety of ways. The authentic outlook of Islam instils and implants in the hearts of Muslims a hatred of begging, and this educates them to have high resolve, self-esteem, elevation of worldly matters, and submission to creation. This field includes models from most individuals and groups of society, as well as from all age groups. Among them are children, youth, women, and the elderly. They spread and are displaced everywhere in tragic circumstances in order to obtain money, ensure a livelihood, and continue life. Thus, we see them roaming the streets every moment, with signs of sadness, discontent, and deprivation distinguishing their faces. They always complain about their financial and moral situation, the harshness of life.

key words: Zakat ,treatment,begging

المقدمة:

تتعدد الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي توجد في المجتمعات الإنسانية، ولكل مجتمع قضاياه ومسائله ومشاكله التي تنبع من مجموع الظروف المعايشة والمتغيرة، فمن هذه المشكلات التي تعاني منها المجتمعات ظاهرة التسول ويحدث تزايد في نسبة هذه الظاهرة في المجتمعات التي تعاني من أزمات اقتصادية طاحنة، ويرتفع فيها معدلات البطالة والقهر الاجتماعي، كما يتخذ التسول أشكالاً عديدة باختلاف ثقافة وعادات المجتمع.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال ما يلي:

١- أن ظاهرة التسول تعتبر من الظواهر التي تشكل خطورة على المجتمعات بشكل عام وعلى المجتمع المصري بشكل خاص، وهذا بالإضافة إلى تزايد هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة وذلك يزيد من خطورتها على المجتمع المصري.

٢- الآثار التي ترتبت عن تزايد ظاهرة التسول على كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأسرية.

مشكلة البحث وحدودها:

تعتبر ظاهرة التسول من المشكلات المترتبة على التحضر السريع والعشوائي فمعظم المتسولين يأتون من مناطقهم الريفية البعيدة بحثاً عن حياة أفضل، ولكنهم يصطدمون بالواقع الجديد الذي لا يتوافق مع أوضاعهم وظروفهم الاجتماعية فيتحول الكثير منهم إلى باعة متجولين وفقراء مهمشين وبذلك نجدهم يشكلون عبئاً كبيراً على المدينة، وأما بالنسبة للأطفال فهم يكونون أكثر عرضة للمخاطر والمشاكل الاجتماعية وفريسة سهلة لشتى الانحرافات، وذلك لأنهم بعيدون عن رقابة الأهل والضبط الأسري.

أسباب اختيار البحث:

هناك كثير من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه، فمن أهم هذه الأسباب ما يأتي:

١.الرغبة في الاستزادة من العلم الشرعي عامة، والتعمق في موضوع الزكاة خاصة.

٢. نظراً للأهمية القصوى لهذا الموضوع، لتعلقه بحياة الأفراد اليومية، ولكثرة المحتاجين إلى أموال الزكاة.

٣. الرد على بعض من يحاول التقليل من أهمية الزكاة باعتبارها شريعة وركن من أركان الإسلام، ومن جدوى الاقتصاد الإسلامي بشكل عام.

٤. عدم حصول الزكاة باعتبارها أداة اقتصادية فعالة، على الاهتمام الكافي الذي حظيت به الضريبة وغيرها من الأدوات الاقتصادية؛ فكانت هذه الدراسة لإعطاء الزكاة الاهتمام الذي تستحقه.

٥. فحص الدور التنموي للزكاة، وللتأكيد على أن الزكاة لا تقوم على مجرد جمعها من مصادرها ثم إنفاقها على المحتاجين بمبالغ قليلة لا تغير من واقعهم شيئاً. فالزكاة لنقل الفقير والمحتاج إلى حد الكفاية والاعتماد على النفس.

أهداف البحث:

١- نشر العلم بين أفراد المجتمع الإسلامي.

٢- إظهار أهمية الزكاة وماهيتها وأحكامها ومصارفها.

٣- التعرف على تأثير أموال الزكاة في تحسين مستوى المعيشة بين الأفراد.

٤- يهدف البحث إلى التعرف على الظاهرة ومعرفة أسبابها آثارها .

٥- دراسة ظاهرة التسول في المجتمع المصري.

٦- الكشف عن الخصائص والسمات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمتسولين.

٧- التعرف على اتجاهات المتسولين نحو أنفسهم وأسرهم ونحو المجتمع الذي يعيشون فيه.

٨- دور الزكاة في التخلص من ظاهرة التسول.

حدود البحث:

الحدود المكانية للبحث: المجتمع المصري.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الوصفي: هو" أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة [١] ؛ لكونه يناسب هذا البحث، ، كما استعانت الباحثة بالمنهج التحليلي الذي يقوم على تناول قضية من القضايا أو موضوع من الموضوعات بالدراسة من خلال النظر في عناصره المختلفة بعد فرزها واكتشاف ما بينها من علائق، وفحصها فحصًا دقيقًا تمهيدًا لفهمها أو الحكم عليها وتقييمها، وغالبًا ما يكون في معالجة النظريات والمذاهب الفكرية والنصوص والقضايا الاجتماعية والصفة التحليلية منهجًا وليس موضوعًا [٢]، فبعد ذكر الأدلة والأقوال في الموضوع المعين ثم التعليق على هذه الأدلة بتحليلها وإبداء الرأي فيها وترجيح ما تؤيده الأدلة.

---

(١)ينظر: البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية، ت: رجاء وحيد دويدري، ص: [١٨٣]، دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان-دار الفكر-دمشق-سورية، [ط، ١]، جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م.

(٢)فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، محمد صالح الشنطي، ص: [٢٥١]، دار الأندلس للنشر والتوزيع - السعودية / حائل، [ط، ٥]، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الدراسات السابقة:

١- دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة، حسن محمود عبدالرؤوف محمد، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ٢٠٢٢، بحث مقدم إلى مؤتمر دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة" رؤية مصر ٢٠٢٠-٢٠٣٠.

٢- تفعيل دور الزكاة في الحد من العنوسة مقصد شرعي وضرورة إصلاح مجتمعية دراسة فقهيه، أمل أحمد حسنين أحمد الخشت، جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.

٣- الزكاة وأثرها على الفقر في الأردن للباحث محمد القاضي، تحدثت الدراسة عن دور الزكاة في معالجة الفقر في الأردن بشكل خاص. واعتمد الباحث على الإحصاءات الرسمية للدخل، وأرصدة البنوك.

٤- الزكاة وتطبيقاتها العلمية المعاصرة وآثارها الاقتصادية ، رسالة ماجستير للباحث أحمد عيادات.

٥- الآثار الاقتصادية لظاهرة التسول في العراق وطرق معالجتها/ الباحث: أبو تراب تغريد قاسم محمد، جامعة البصرة- مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، مجلد: ٤، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٢١.

٦- مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها- دراسة في محيط الخدمة الاجتماعية / سكينة أحمد محمد هاشم، مجلة بحوث ودراسات تربوية، العدد٦.

٧- جريمة التسول في ظل تعديلات قانون العقوبات ٢٠١٤/ نبيلة رزاقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة علي لونيسي، البليدة.

خطة البحث:

المقدمة:

المبحث الأول: التعرف على مفهوم التسول.

المطلب الأول: تعريف التسول لغة.

المطلب الثاني: تعريف التسول اصطلاحاً.

المطلب الثالث: حكم التسول في الدين.

المبحث الثاني: أنواع التسول وأشكاله.

المطلب الأول: أنواع التسول.

المطلب الثاني: دور الزكاة في معالجة ظاهرة التسول.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: التعرف على مفهوم التسول:

المطلب الأول: تعريف التسول لغة :

التسول في اللغة:

جاء في لسان العرب أن أصل الكلمة: سول، والتسول: استرخاء البطن(١).

وقال ابن فارس: (السين والواو واللام، أصل يدل على استرخاء كل شيء). والمسألة والسؤال: مصدر (سأل) تقول: سألته الشيء، وسألته عن الشيء سؤالا ومسألة، وجمع سؤال أسئلة، وجمع المسألة مسائل، وقال ابن بري: سألته الشيء استعطيته إياه. السؤال: هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة(٢).

قال تعالى: {وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ}. (٣)

---

(١) لسان العرب، لابن منظور: [٣٥٠/١١].

(٢) لسان العرب/ لابن منظور: [٣١٥/١١-٣١٨]، مقاييس اللغة/ لابن فارس: [١١٨/٣]، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. تاج العروس من جواهر القاموس/ للزَّبيدي:[٢٩/ ١٥٩]. ت: جماعة من المختصين، ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ.

(٣) سورة محمد: [٣٦].

وسألته عن الشيء وبه: استخبرته، وفي هذا قال تعالى: {لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} (١).

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾(٢).

وحديث: « إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» (٣).

(١) سورة المائدة: [١٠١].

(٢) سورة الفرقان: [٥٩].

(٣) أخرجه البخاري :عن عامر بن سعد، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه: [٩٥/٩]، ح:[٧٢٨٩].

المطلب الثاني: تعريف التسول في اصطلاحاً :

التسول هو: استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، أو ما يؤدي إلى المال(١).

كما يطلق مصطلح التسول على ممارسة أسلوب استعطاف الآخرين واستجداء كرمهم للحصول على المال أو الطعام، وكما عرفه البعض:" أنه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة"(٢).

والمتسول أيضاً: هو الشخص الذي يحصل على المال بغير عمل يستحقه، وهو في ذاته أشبه بالطفيلي الذي يقتات من غذاء الغير دونما محاولة فيه للحصول على غذائه بنفسه، وبذلك يصبح قوة عاطلة لأنه غير منتج بل إنه قد يصل في بعض الأحيان إلى درجة تعطيل غيره عن العمل و الانتاج (٣).

---

(١)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ للكفوي: ص: [٥٠١]، ت: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، [د،ط]، [د،ت].

(٢)جريمة التسول في ظل تعديلات قانون العقوبات ٢٠١٤، نبيلة رزاقي، بحوث جامعة الجزائر ، البليدة، العدد: ٨، ص: [١٣٠].

(٣) التسول في النظام السعودي للاتجار بالأشخاص، دراسة تأصيلية مقارنة / عبدالعزيز الشتري: ص[٢٧]، الرياض، ١٤٣١ه، ٢٠١٠م.

المطلب الثالث: حكم التسول في الدين:

التسول لا يجوز إلا في حالات ثلاث قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن قبيصة بن مخارق الهلالي(١)- رضي الله عنه- عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: « إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ رَجُلٍ، تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ »(٢).

التعليق على الحديث:

هذا الحديث قد أوضح فيه النبي –صلى الله عليه وسلم- أنواع المسألة المباحة، وأن ما سواها محرم، فمن كان عنده ما يسد حاجته من راتب وظيفة، أو تجارة، أو غلة وقف، أو عقار، أو كسب يدوي من نجارة، أو حدادة، أو زراعة، أو نحو ذلك: حرمت عليه المسألة، أما من اضطر إليها: فلا حرج عليه أن يسأل بقدر الحاجة، وهكذا من تحمل حمالة لإصلاح ذات البين، أو النفقة على أهله وأولاده، فلا حرج عليه أن يسأل لسد الغرامة(٣).

---

(١) قبيصة بن مخارق الهلالي: هو قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ونزل البصرة وولده بها. ينظر: معجم الصحابة للبغوي: [٥٧/٥]، ت: محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، [ط، ١]، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) أخرجه مسلم: عن قبيصة بن مخارق، في كتاب الزكاة، باب: من تحل له المسألة: [٧٢٢/٢]، ح: [١٠٤٤]ـ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

(٣) مجموع فتاوى ابن باز / عبد العزيز بن عبد الله بن باز:[١٤/ ٣٢٠]، [د، ط]، [د.ت].

وعن المغيرة بن شعبة[١]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ " [٢].

وروى الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ»[٣].

وفي مسلم من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال رسول الله– صلى الله عليه

وسلم–: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ»[٤].

وبعد ذكر هذه الأحاديث الشريفة التي وضحت وبينت حكم التسول في الدين، وأن الإسلام يغرس في نفس المسلم كراهة السؤال للناس والترهيب منه، وأن ممارسة هذه الظاهرة من الأوبئة المنتشرة في المجتمع ، كما نصل إلى أن الكسب من عمل اليد أولى من التسول ومد اليد للغير.

---

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّبٍ من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان، كان رجلا طوالا، مهيبا، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل: يوم القادسية. سير أعلام النبلاء/ للذهبي: [٢١/٣]، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، [ط، ٣]، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٢) أخرجه البخاري: عن المغيرة بن شعبة ، كتاب: الزكاة، باب قول الله تعالى: { لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا }: [١٢٤/٢]، ح: [١٤٧٧].

(٣) أخرجه البخاري: عن عبدالله بن عمر– رضي الله عنه– في كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرا : [١٢٣/٢]، ح: [١٤٧٤]، وأخرجه مسلم عن عبدالله بن عمر– في كتاب: الزكاة، باب كراهة المسألة للناس [٧٢٠/٢]، ح: [١٠٤٠]، (مزعة لحم) نتفة لحم علامة على ذله بالسؤال.

(٤) أخرجه مسلم عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، في كتاب: الزكاة، باب كراهة المسألة للناس [٧٢٠/٢]، ح: [١٠٤١].

فالمتسولون إذاً هم أشخاص(أطفال، نساء، شيوخ) يقفون في الأماكن العامة أو الخاصة فيستجدون قلوب الناس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وراء التكسب والحصول على دخل مادي، ينقذهم من حالتهم الصعبة التي يعانوا منها.

ومن الوسائل التي يستخدمها المتسولون للوصول إلى غايتهم؛ الإلحاح في السؤال، والظهور بمظهر الذل والمسكنة أمام الآخرين، طلباً لعطفهم، واستدراراً لرحمتهم، بقصد الحصول على المال. سواء اقترن هذا السلوك بطلب المال من الآخرين مباشرة، أو بعرض سلعة تافهة عليهم، أو بإظهار العاهات البدنية، أو حمل صكوك شرعية بتحمل الديون أو الديات، أو بارتداء الملابس الرثة، أو بحمل الأطفال، أو ممارسة الأعمال الهامشية التافهة [١].

المبحث الثاني: أنواع التسول وأشكاله:

للتسول عدة تصنيفات تختلف كل منها بحسب اختلاف المعيار في التفرقة بينهم، ونذكر هذه الأصناف:

الصنف الأول: سوف نضع المعيار على أساس نوعية التسول في حد ذاته وكيفيته ويكون في شكلين:

١- التسول الصريح (الظاهر) والتسول المستتر(الخفي):

التسول الصريح: هو عبارة عن طلب الصدقة من الآخرين بطريقة مباشرة مثلاً أن يقول المتسول: وهو يمد يده "ساعدني الله يوسع عليك" ، ويستخدم الإلحاح والتكرار في إعادة الجملة المستخدمة في الطلب، إلى أن يصل الأمر إلى مطاردتهم وصرفهم، لأن البعض منهم يلجأ إلى أن يمسك يدك أو ملابسك.

---

(١)التسول في النظام السعودي للاتجار بالأشخاص، دراسة تأصيلية مقارنة / عبدالعزيز الشتري: ص[٢٧].

أما عن التسول المستتر: فهو عبارة عن القيام ببعض الأعمال البسيطة في هذا المجال، وذلك ليبعد نفسه عن أعين الشرطة او القبض عليهم، مثلاً: بيع السلع التافهة مثل المناديل الورقية، وبيع البخور أمام أبواب المساجد...إلخ.

٢- الصنف الثاني: من حيث الاستمرارية، وينقسم إلى شكلين: التسول الدائم (المستمر) أو التسول الموسمي (المؤقت).

فالتسول المستمر: يكون عندما يتخذه الشخص مهنة يعتاد عليها، أو حرفة له وهو يعتبرها مصدر رزق دائم.

أما عن التسول الموسمي: فهو يظهر في أيام معينة ومناسبات محدودة، يمكن أن تكون اجتماعية أو دينية، وذلك على حسب العادات المنتشرة في المحيط.

مثال:

التسول في شهر رمضان ، أو في الأعياد وبخاصة عيد الأضحى يزيد فيه عدد المتسولين.

٣- التسول الفردي والجماعي:

التسول الفردي: يقوم به الفرد بنفسه ولا ينتمي إلى جماعة.

أما عن التسول الجماعي: ويكون ذلك عن طريق انتماء الفرد إلى جماعة أو عصابة تقوم بالاحتراف في طرق التسول.

٤- تسول غير القادرين على العمل:

وهذا النوع من التسول يلجأ إليه أشخاص غير قادرين على القيام بالعمل، يمكن أن يكون قد منعهم المرض، أو الإعاقة، أو كبر السن.

كما يلاحظ أن أكثر المتسولين اليوم ليسوا من الفقراء المساكين لأنهم اتخذوا التسول مهنة لهم فهم يطوفون المدينة من أقصاها إلى أقصاها في الليل و النهار لا يهدأون ولا ينامون و قد يكون عند الكثير منهم من الأموال ما يكفيهم السنين الطوال فمن كان هذا شأنه فلا يجوز له أن يسأل أحدا و لا يصح لأحد عرفه أن يعطيه لأن

ذلك يعينه على الكسل و الخمول و يساعده على أكل أموال الناس بالباطل و على الحكومة أن تطارده و تؤدبه حتى يرجع عن هذه الظاهرة الدنيئة التي تسبب له الذل و لأمته العار كما أنه يجب على الأمة و الحكومة معا أن ينقبوا على أولئك المساكين المتعففين العاجزين عن الكسب الذين لا يسألون أحدا و لا يفكر بهم أحد و إن يصونوا ماء وجوههم بإعانتهم و سد حاجاتهم و أن يشيد دوراً للعجزة الذين أقعدتهم الشيخوخة عن العمل و أنهك قوامهم المرض(١).

المطلب الثاني: دور الزكاة في معالجة ظاهرة التسول:

وتعمل الزكاة في جانبها الإنفاقى على رفع الدخول عن طريق اهتماماتها بالتأثير المباشر وغير المباشر في الطلب الاستهلاكي على السلع والخدمات والطلب الاستثماري، وتحسين نوعية العمل وكميته من خلال توجيه أموالها للمصارف المخصصة شرعاً، والنهوض بمستوى أصحاب المصارف المخصصة، من ناحية تحقيق الأمن الغذائي، والصحي، والمستوى التعليمي والتقني، الذي يساهم مباشرة في رفع الإنتاجية على مستوى الفرد، وبالتالي على مستوى المجتمع، كما تساهم الزكاة في التخلص من ظاهرة التسول.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله ذي الفضل والمنة ، والصلاة والسلام على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– الذي أضاءت بنور هديه الظلمات، وأكرمنا الله برسالته، وأعزنا بدينه، وعلى آله الطيبين وصحابته الراشدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد أن أنهيت بحثي هذا بعون الله وتوفيقه وتيسيره أحمد الله سبحانه وأشكره جل ثناؤه على إتمام هذا البحث، ووفقني بفضله للعيش في رحاب الشريعة الغراء مع

(١)«ملتقى أهل الحديث» رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com.

كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم، وورثة أنبيائه علماء الأمة وفقهائها فترة من الزمن ليس بالقليل، بذلت فيهها خلاصة جهدي، وأسأل المولى عز وجل أن تكون لي لا علي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأشكره تعالى أن من علي بنعمة الإسلام وجعلني من المسلمين، ووفقني إلى أن أخصص جزءا من حياتي في خدمة العلم.

وقد خرجت من هذا البحث بحقائق عدة، ونتائج وتوصيات مهمة.

أولاً- أهم النتائج التي توصل لها البحث:

١- الزكاة تؤدي إلى زيادة تماسك المجتمع وتكافل أفراده والقضاء على الفقر والبطالة والتسول...إلخ.
٢- لكي تحقق الزكاة أهدافها المنشودة لابد لها من مؤسسات متخصصة، تقوم على شؤنها وتصريفها في مصارفها الشرعية.
٣- تعتبر المشكلات الاجتماعية(الفقر – التسول – البطالة) من أهم العوامل التي تقف عقبة أمام تحقيق النهوض بالمجتمع نحو الرقي والعدالة والعيش الكريم.
٤- للزكاة دور كبير في التخلص من ظاهرة التسول.

ثانياً- أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث:

١. إنشاء بعض المشاريع الاستثمارية للأفراد حيث إن هناك مجالات كثيرة للاستثمار.
٢. إقامة دورات تثقيفية لتوعية المجتمع بما تقدمه الزكاة من برامج تنموية تساعد على التخلص من المشكلات الاجتماعية.
٣. الحث على العمل التطوعي ومساعدة المتسولين في التخلص من هذا الفعل .
٤. العمل على تشجيع المتبرعين بزيادة إخراج الصدقات لمساعدة هؤلاء المتسولين الصدقة.

٥. توعية المسلمين بأهمية الزكاة من كل وقت وآخر، وتوضيح مدى قدرتها على تقدم المجتمع وإنقاذه من الفقر، وهذا دور مشترك بين أهل العلم وبين الإعلام المرئي أو المسموع.

٨. حث المسلمين على فريضة الزكاة على منابر الجمعة.

٩. العمل على إبراز دور المؤسسات الزكوية في حل المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية.

المراجع

١) التسول في النظام السعودي للاتجار بالأشخاص، دراسة تأصيلية مقارنة / عبدالعزيز الشتري: ص[٢٧]، الرياض، ١٤٣١ه، ٢٠١٠م.

٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ للكفوي، ت: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، [د،ط]، [د،ت].

٣) تاج العروس من جواهر القاموس/ للزَّبيدي:[٢٩/ ١٥٩]. ت: جماعة من المختصين، ١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ.

٤) جريمة التسول في ظل تعديلات قانون العقوبات ٢٠١٤، نبيلة رزاقي، بحوث جامعة الجزائر ، البليدة، العدد: ٨، ص: [١٣٠].

٥) سير أعلام النبلاء/ للذهبي: [٢١/٣]، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، [ط، ٣]، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٦) صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٧) صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م

٨) لسان العرب، لابن منظور دار صادر – بيروت، [ط، ٣]، ١٤١٤ هـ .

٩) مجموع فتاوى ابن باز / عبد العزيز بن عبد الله بن باز:[١٤/ ٣٢٠]، [د، ط]، [د.ت].

١٠) معجم الصحابة للبغوي: [٥٧/٥]، ت: محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، [ط، ١]، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١١) مقاييس اللغة/ لابن فارس: [١١٨/٣]، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.